المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 27-03-2007 العـــدد : 12598
الصفحـات : 43 المسلسل : 311

الملك عبدالله والعرس الكبير

محمد بن ناصر الخميس/المستشار المالي بوزارة الشؤون الإسلامية

بدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية انتظم يومي ٨ - ٩ من ربيع الأول لعام ١٤٢٨هـ الموافق ٢٨-٢٩ من مارس ٢٠٠٧م عقد أصحاب الجلالة والفخامة والدولة ملوك ورؤساء وقادة الدول العربية في قمتهم التاسعة عشرة في الرياض عاصمة العرب وعاصمة الحب والإخاء والتجسيد العربي والإسلامي الذي يبرهن هذا اللقاء وهذا الاجتماع بإذن الله للعالم كله أننا أمة موحدة في الأقوال وفي المواقف نجتمع على المحبة والارتقاء بالمسؤولية ونقف إلى جانب بعض تحقيقاً لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ فهؤلاء الملوك والرؤساء والقادة يحلون إخوة أعزاء على ملك المملكة وشعب المملكة كما هو يحفظه الله ووفود المملكة لا يتأخرون يوماً من الأيام في حضور اللقاءات والاجتماعات التي تعقد في عواصم الأشقاء، ولكن مما يسر ويثلج خواطر الشعوب العربية أن القمم لا تنتهي بانتهاء جلساتها بل هي مستمرة مع تواصل الزعماء والرؤساء في زياراتهم الأخوية التي تتم بين الحين والآخر، وكذلك الأطروحات والمبادرات التي تتمخض عنها القمم، فقمة تقرر مبادرة وقمة تفعل مواثيق الجامعة العربية في الدفاع المشترك وقمة تؤكد على استمرارية اللقاء السنوي بين الإخوة القادة والملوك والرؤساء وقمة تخرج هذا البلد من نيران التطاحن واختلاف الرأي.

فالحمد لله الذي جعل زعماءنا مثالاً يحتذى بهم في الوقوف صفاً واحداً في مواجهة كل الخطوب والأهوال التي تحيط بالأمة ومن تبيان للحقيقة وإيضاح للواقع فالعرب قلب واحد وجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر فالوطن العربي ممثلاً بجامعته العربية وقف صفاً واحداً للعدوان الشرس الذي وقع على الجمهورية العربية اللبنانية في صيف ٢٠٠٦م وعلى أثره أصدر مجلس الأمن القرار رقم ١٧٠١ لجم إسرائيل ووقف عدوانها غير المبرر على وطن وشعب بأكمله إزاء احتجاز جنديين وإسرائيل تحتجز آلاف اللبنانيين وآلاف الفلسطينيين ليسوا معززين مكرمين بخلاف هؤلاء الجنود فإنهم ينعمون بالرعاية الكريمة التي يأمرنا ديننا بالمعاملة الحسنة للأسير مهما اختلفت لغته أو بشرته أو ديانته، وعوداً على دور الجامعة فالعراق الشقيق لما حصل له النزاع مع جارته ايران وقف الجميع إلى جانب الشعب العراقي لرفع الضرر وتضميد الجراح من جراء هذا الاقتتال الذي نخر في جسد الأمة فصدر في ١٩٨٨م قرار من مجلس الأمن بوقف إطلاق النار بسعي حثيث من الأمة العربية وانتهت هذه المشكلة المدمرة ولكن مشكلتنا مع هذا العدو اللدود المتربص بالأمة العربية والإسلامية كل الشر من فتنة واقتتال لم ينته ونحن نرى صباح ومساء كل يوم تدمير الدولة الفلسطينية من حصار وإغلاق وأسوار عازلة إلى ذلك من الغطرسة والتبجح أن الفلسطينيين والعرب غير راغبين في السلام بحجة أن العرب لما كان لديهم اعتدال في المواقف تم تطبيع العلاقات مع جمهورية مصر العربية والمملكة الأردنية الهاشمية، فجاءت المبادرة العربية في قمة بيروت تعلنها صراحة أن يد العرب ممدودة للسلام دون انحناء أو ذل ويكون التطبيع كاملاً مع هذا الكيان

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 27-03-2007 العـــدد : 12598
الصفحـات : 43 المسلسل : 311

المتغطرس إذا كان راغباً في السلام وإعطاء كامل الحقوق التي انتزعت عام ١٩٦٧م ولكن كعادته المراوغة والتدخل السافر في الشأن الفلسطيني وآخرها هو رفض الحكومة التي ينتمي أعضاؤها لحماس فالإخوة يجتمعون على كلمة واحدة في مكة المكرمة وهي تسعى لتفريق وتمزيق الوحدة الوطنية والحكومية، ولكن بعون من المولى جل وعلا ثم العرب بقادتهم وشعوبهم ومن خلفهم قادة العالم الإسلامي والعالم المتحضر قادرون على لجم الدولة العبرية والاعتراف بالدولة الفلسطينية ذات السيادة المستقلة وبدعم من الدبلوماسية الغربية التي تعرف أن الحق لا يضيع ووراءه مطالبون، فهذا اللقاء الكبير الذي سيرى العالم جلساته ومداولاته على الهواء مباشرة المتمثل في وحدة الرأي ووحدة الموقف الذي لا يتبدل ولا يختلف باختلاف الدول والعواصم، وسيكون إصرار من الزعماء على إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني الذي عانى من الحصار الاقتصادي تمهيداً لقيام الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف مرتكزين على المبادرة العربية التي أقرها العالم بأجمعه دون تغيير أو حذف جزء من المبادرة حيث إنها بحق أنجح المبادرات بعد ذوبان كل الخطط وكل المبادرات السابقة، وبحكم أنني أنتمي لهذا الوطن العربي الكبير الذي تتطلع كل شعوبه لإنهاء القضايا الساخنة والتي تبرز على السطح وأكدها ما يحصل في العراق الشقيق من اقتتال طائفي أشعل وقوده الأول الدول التي غزت العراق وهذا البلد الشامخ بإذن الله برجاله ودينه وحضارته العباسية التي امتدت إلى أقاصي الدنيا لم ولن يكون فريسة لهذا المحتل الذي يهدف إلى تمزيقه وتغييبه عن الوطن الكبير وما يحدث في الصومال الشقيق هو يشبه إلى حد كبير ما يجري في العراق من وجود التدخلات الخارجية والتحكم في مصيره من قبل جارته إثيوبيا وفرض الوصاية الدائمة على الصومال أرضاً وشعباً فالقمة لن تغفل التنبيه على الدولة الغازية من ترك الصومال وجعل الإخوة هناك يجتمعون على كلمة سواء بعيداً عن العرقيات والمصالح الشخصية وتضع الوطن وحمايته في مقدمة أولوياتها وإقليم دارفور الإقليم الغربي للسودان الشقيق الذي نزف دماً غزيراً على مدى الأربع سنوات الماضية وما زال ينزف بغزارة وجعل أبنائه لاجئين ومشردين في وطنهم بسبب التحريض الخارجي والخروج على الحكومة المركزية مطالبين بالاستقلالية وأنا أسميها الفوضوية، لعل هذا الجرح يندمل ويعود هذا الإقليم إلى أحضان الوطن الأم السودان العريق ليشفى ويستعيد عافيته وذلك بالتفاتة كريمة من القادة والملوك وهم قادرون بحول الله.وفي الختام ورغم ما يكتنفنا من هموم وأحزان خيمت على هذه الأمة سنوات وسنوات ولكن التضافر غير كثير من البلدان إلى نماء ورخاء كلبنان والكويت والإخوة الأشقاء في فتح وحماس والدول العربية تنأى دائماً بنفسها أن تكون مسرحاً للتجارب النووية والكيميائية والأسلحة الفتاكة التي يريد مصنعوها معرفة قدرتها الفائقة فهنيئاً لهذا القائد بهذا الاجتماع الكبير الذي يغمر سماء المملكة بالأفراح أشبه ما يكون بالعرس الكبير نسأل الله جل وعلا أن يوحد الكلمة ويوحد الصف وينصر الدين ويدحر أعداء الأمة هو مولانا فنعم المولى ونعم النصير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.